العجالة في تفسير الجلالة

جمع

أحمد بن محمود الخُجَنْدِي

(ت ٧٠٠ هـ أو نحوها)

حققها وعلق عليها

الدكتور محمد أحمد الدالي

هذه رسالة صغيرة الجِرْم كبيرة الفائدة في تفسير لفظ الجلالة، جمعها الإمام أحمد بن محمود الخُجَنْدي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ أو نحوها .

وليس فيما وقفت عليه من كتب التراجم التي ترجمته أو فهارس أسامي الكتب التي ذكرت بعض كتبه[1] = بُلْغَةٌ للمُتبلِّغ . بل إن في بعض ماذُكر عنه شيئاً من الاضطراب يُخشى أن يكون فيه تخليط .

ورأيت في تحقيق هذه الرسالة إحياء لأثر من آثار عالم من علماء

---

(١) ترجمته في المشتبه ١٨١، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣، وتاج التراجم ٥٣، والجواهر المضيّة ١/ ٣٢٩، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣، وكشف الظنون ١١٥٥، ١٣٧٦، ١٧٠٨، ١٧٧٥، وهدية العارفين ١/ ١٠٢، والأعلام ١/ ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ٢/١٧٢. وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢٢٦ (في ذكر شراح المفصل) و ٥/ ٢٤٣ (في ذكر شراح المصباح) . وترجمه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ولم يذكر كتبه ولا وفاته وإنما سمّاه وضبط نسبته كما قال الزركلي رحمه الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربية من شراح المفصل والكافية والمصباح، لم ينشر شيء مما انتهى إلينا من آثاره .

وأبدأ بذكر ما اجتمع لدي مما يكاد يكون شبه ترجمة لصاحب الرسالة، ثم أتحدث عن رسالته «العجالة» .

الخُجَنْدِيّ صاحب «العجالة»

هو أحمد بن محمود بن عمر[٢] بن قاسم[٣] الخُجَنْدِيّ[٤] الحَنَفيّ[٥]، الملقب بـ «تاج الدين»[٦]. وعُرف بـ «العَجَميّ»[٧] و بـ «المكّيّ»[٨]. وكانت وفاته سنة ٧٠٠ هـ[٩] أو نحوها .

---

(٢) لم يذكر الذهبي اسم جده، ولم يُذكر في هامش مخطوطة رسالته «العجالة» ولا في كشف الظنون ١٣٧٦ .

(٣) ذكر قاسماً جدَّ جده الزركليُّ في الأعلام ١/ ٢٥٤ (ربما كان مصدره فيه ابن قاضي شهبة). وفي تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦: أحمد بن محمود بن قاسم بحذف اسم جده عمر .

(٤) هذه نسبته في هامش مخطوطة رسالته «العجالة»، وكشف الظنون ١٣٧٦، ١٧٠٨ (النص هنا مضطرب، وهو: أحمد بن محمود بن الجندي محمود بن عمر الخجندي)، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢، وفهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ٣١٤ (الإحالة عليه من الزركلي)، ومخطوطة مشهد من كتابه «الإقليد» وفيها «الخوجندي» (ذكر ذلك في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦) .

(٥) شذّ عن هذا موضع في كشف الظنون ١٣٧٦ ففيه «الخجندي الشافعي». ولم أجده في رجال الشافعية، فلعله وهمٌ.

(٦) كما في كشف الظنون ١٣٧٦، ١٧٧٥، وهدية العارفين ١/ ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٣ .

(٧) كشف الظنون ١٣٧٦ .

(٨) هدية العارفين ١/ ١٠٢. وعرف بـ «الأندلسي» ؟ في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦، وحاشية الزركلي في الأعلام ١/ ٢٥٤ عن مخطوطة شستربتي ٤٣٢٨ ولم يذكر اسمها .

(٩) كما في كشف الظنون ١١٥٥، ١٧٠٨، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ (في حدود سنة ٧٠٠ هـ)، والأعلام ١/ ٢٥٤ (نحو ٧٠٠ هـ). وفي تاريخ الأدب =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفه الذهبي(١٠) بقوله : «العلامة ... له تصانيف وفضائل»، وقال ابن ناصر الدين(١١): «تصانيفه في العربية، ومنها ماهو نظم».

ورد بخارى، وفيها ألف كتابه الإقليد(١٢).

و «الخُجَنْدِيُّ» هذه النسبة إلى «خُجَنْدَة»، وهي كما قال ياقوت(١٣): «بلدة مشهورة مما وراء النهر على شاطئ نهر سيحون، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً...».

ووقع في بعض المصادر(١٤) «الجَنْدِيّ» نسبة إلى «جَنْد» ، وهي كما قال ياقوت(١٥): «مدينة عظيمة في بلاد تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون، وأهلها ينتحلون

= العربي ٥/ ٢٤٣ أنه من علماء القرن الثامن الهجري، وفيه ٥/ ٢٤٣ أنه ألف كتابه «المقاليد» سنة ٧٥١ هـ وأحال بروكلمان على قطعة من المقاليد محفوظة في الأسكوريال ثان ٢٥٩. والذي في كشف الظنون ١٧٠٨ في ذكر «المقاليد»: «وتاريخ كتابة النسخة سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة فعلى هذا يكون التأليف قبل ذلك، توفي سنة ٧٠٠ هـ» اهـ.

وعلى ماذكره بروكلمان يكون الرجل متأخر الوفاة عن الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) الذي ذكره في المشتبه، بل إنه ألف كتابه، على ماذكر، بعد وفاة الذهبي بسنتين أو أكثر . إلا أن يكون من ذكره الذهبي وصاحب المقاليد – إن صح ماذكره بروكلمان – رجلين، والله أعلم .

(١٠) في المشتبه ١٨١ .

(١١) في توضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣ .

(١٢) كشف الظنون ١٧٧٥ .

(١٣) في البلدان (خجندة) ٢/ ٣٤٧، وانظر اللباب ١/ ٤٢٤– ٤٢٥ .

(١٤) المشتبه ١٨١، وتوضيحه ٢/ ٤٧٣، وتاج التراجم ٥٣، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣، وكشف الظنون ١١٥٥، ١٧٠٨ (النص هنا مضطرب، انظر الحاشية ٤) ، ١٧٧٥، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢٢٦، ٢٤٣. وقد نص على ضبطه أنه بفتح الجيم وسكون النون ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين كما قال الزركلي، والظاهر أنه سماه أحمد بن محمود بن عمر بن قاسم الجندي، شرف الدين.

(١٥) معجم البلدان (جَنْد) ٢/ ١٦٨، وانظر اللباب ١/ ٢٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مذهب أبي حنيفة ...» .

وفي بعض المصادر[١٦] أن لقبه «شرف الدين» .

لاندري أأقام في خجندة وجند فنسب إليهما، كما نسب إلى مكة لمجاورته بها عند من نسبه إليها، أم كان الجندي وهماً من قائله في موضعين: الجند قرب نهر سيحون، وخجندة على شاطئه، أم كان الخجندي والجندي رجلين[١٧]. وليس بين يدي مايعين على تحقيقه .

وللخجندي تصانيف في علم العربية، وهذا ماذكر في المصادر منها:

١– الإقليد، وهو شرح لكتاب «المفصّل» للزمخشري. عمله وهو ببخارى، منه نسخة في لا له لي برقم ٣٤٤٦ كتبت سة ٧٥٦ هـ كما في كشف الظنون ١٧٧٥ وتعليق محققه. وذكر بروكلمان ٥/ ٢٢٦ أن منه نسخاً في الأسكوريال ثان ٦٢، وبودليانا ١/١١٠٠، وباريس ٤٠٠٣، والامبروزيانا A ١٠٥ × ، ومشهد ١٣/ ٢١، ٧١– ٧٣، ورامبور ١/ ٥٢٩ رقم ١٦ . وذكر الزركلي في الأعلام ١/ ٢٥٤ أن منه نسخاً في طوبقبو والمتحف العراقي (١٦) وشستربتي (٣٦٠٩) . وذكر في هدية العارفين ١/ ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ .

٢– شرح الكافية في النحو . ذكر في كشف الظنون ١٣٧٦ . و«الكافية في النحو» لابن الحاجب .

٣– عقود الجواهر في علم التصريف . ذكر في كشف الظنون ١١٥٥ وفيه أنه «أنشأ فيها قصائد يجر كل قصيدة منها ذيلاً على فوائد، وجعلها على خمسة عشر باباً ثم أورد النظم نثراً تسهيلاً للطالبين» .

---

(١٦) المشتبه ١٨١، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣، والأعلام ١/ ٢٥٤ (ربما نقله عن ابن قاضي شهبة) .

(١٧) انظر ماسلف في الحاشية (٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤– المقاليد، وهو شرح لكتاب «المصباح» للمطرزي. ذكر في كشف الظنون ١٧٠٨، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ ، وقال الزركلي رحمه الله في الأعلام ١/ ٢٥٤: «لعل من تأليفه المقاليد في شرح المصباح للمطرزي في شستربتي ٤٠٣٨» . ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية (فهرسها ٤/ ٣١٤) كما قال الزركلي . وفي تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٣ أن منه قطعة في الأسكوريال ثان (٢٥٩) ذكر بروكلمان أنه ألفه سنة ٧٥١، وفي كشف الظنون ١٧٠٨ أن تاريخ كتابة النسخة ٧٥١ هـ لاسنة التأليف (انظر ماسلف من التعليق في الحاشية (٩)). وذُكر شرحه للمصباح ولم يسمَّ الشرح في تاج التراجم ٥٣، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣ . وفي معجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ أن اسم الشرح «الضوء» وهو خطأ فالضوء لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني (ت ٦٨٤ هـ)، انظر تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٢ .

هذه الرسالة

« العجالة في تفسير الجلالة »

انتهت إلينا من هذه الرسالة نسخة في مجموع محفوظ في مكتبة برلين برقم ٢٤٠٦ في الألواح ٥٠/ ٢– ٥٣/ ١ منه. ولا أعرف لها ثانية، ولا أعرف أحداً ذكرها .

كتبت النسخة بقلم نسخ معتاد حديث، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وكتب عند مبدأ الرسالة في الهامش الأيسر: «العجالة في تفسير الجلالة. جمع الفقير إلى الله أحمد بن (محمود) الخجندي، عفي عنه».

ووقع في غير موضع منها أخطاء من الناسخ فأصلحتها وذكرت من ذكره منها في التعليق عليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحسن المؤلف في رسالته الجمع والترتيب، فاشتملت على صغرها على ذكر مذاهب العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، واختار الجامع مذهباً احتج له، ثم ذكر اختلافهم فيه أنه منقول أو مرتجل، واختلافهم في «ال» من لفظ الجلالة، ثم ذكر بعض الخواص التي خص بها هذا الاسم العظيم، وألمَّ باختلافهم في أصل «اللهمَّ» ، وختم الرسالة بالتنبيه على ألف «الله» المحذوفة في الرسم، وتكلم على أصله عند من ذهب إلى أن لفظ الجلالة مشتق .

جمع المؤلف رسالته من كلام علماء العربية، ومنهم الخليل وسيويه والمازني والمبرد والفراء والزجاج والزجاجي والفارسي والسيرافي والربعي وغيرهم. وعوَّل في مواضع منها على «المسائل والأجوبة» لابن السيد البطليوسي غير مصرح بنقله منه .

* * * *

قرأت الرسالة، وعلقت عليها تعليقات أرجو ألا تخلو من فائدة، وحرصت على تخريج مقالات العلماء من كتبهم أو من مظانها وتحريرها، وعلى جمع ماتفرق من كلام من وقفت على كلامه ممن تكلم على اشتقاق لفظ الجلالة وعلى مايتصل به من جهة العربية .

والله تعالى أسأل أن يوفقنا إلى مافيه الخير، وأشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين .

وكتب

الدكتور محمد أحمد الدالي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

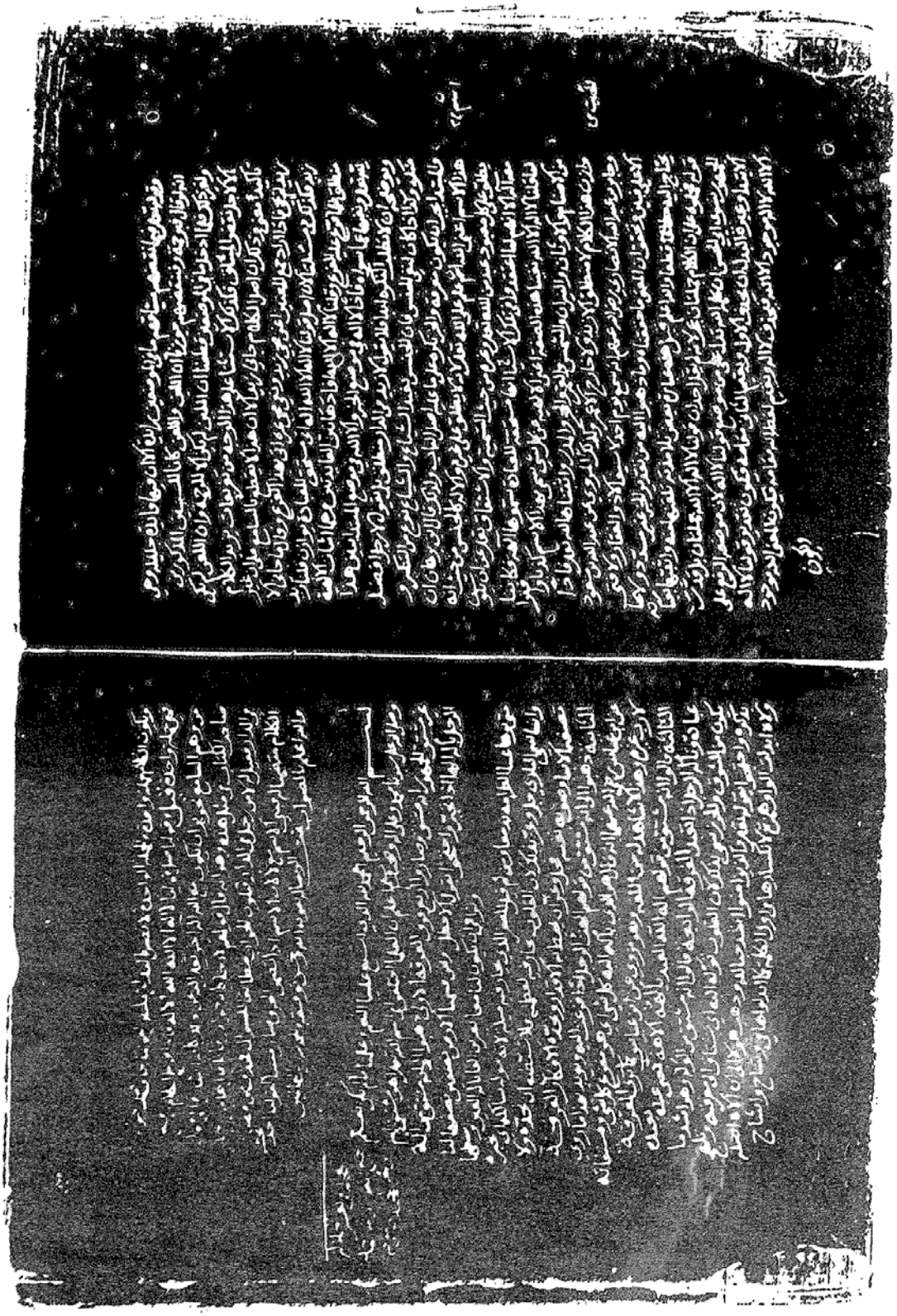

اللوح ٥٠ من المخطوطة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللوح ٥٣ من المخطوطة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أَسْبَغَ علينا النِّعَم، وعَلَّمَنا مالم نَكُنْ نَعْلَم، وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم

اعلم أنَّ العلماءَ اختلفوا في اسم الله تعالى[١]: أهو مشتقٌّ أم غيرُ مشتقٍّ؟

الجمهور أنَّه مشتق[٢]، وصاروا أربعَ فِرَقٍ[٣] :

---

(١) انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٢٥– ٢٦، ومعاني القرآن وإعرابه له ٥/ ١٥٢– ١٥٣، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٣– ٣٢، وشأن الدعاء للخطابي ٣٠– ٣٥، ورسالة الملائكة للمعري ٢٦٠– ٢٦١، والمخصص لابن سيده ١٧/ ١٣٤– ١٥١، والمسائل والأجوبة لابن السيد ١٤٣– ١٤٩، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٤– ١٩٨، ومجمع البيان ١/ ١٩، وشرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي ١١٢– ١٢٠، وسفر السعادة للسخاوي ٧– ١٦، واللباب للعكبري ٢/ ٣٦٤، وشرح الملوكي ٣٥٦– ٣٦٢، وتفسير القرطبي ١/ ١٠٢– ١٠٣، ولسان العرب لابن منظور (أ ل هـ)، والدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٢٣– ٢٩، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي ١١٧– ١٣٨، وبصائر ذوي التمييز للفيروزابادي ٢/ ١٤– ٢٠، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٣٤٥– ٣٤٧ و ٤/ ٣٤١– ٣٤٣ .

(٢) كذا قال! وليس الأمر كذلك، فالجمهور على أنه غير مشتق. قال الزركشي في معنى لا إله إلا الله ص ١١٧: «ذهب **الأكثرون** إلى أن اسم الله تعالى بمثابة الاسم العلم غير مشتق من شيء» اهـ . وقال السخاوي في سفر السعادة ١٤– ١٥: «قال الخليل في غير رواية سيبويه عنه: هو اسم علم غير مشتق.... وإلى هذا القول ذهب جماعة من أهل العربية وجماعة من الفقهاء منهم الشافعي رحمه الله وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن...» اهـ . وهو قول المازني والزجاج، وهو القول .

(٣) أخذ المؤلف أكثر كلامه هنا من المسائل والأجوبة لابن السيد ص ١٤٣– ١٤٩، باختصار مواضع منه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرقة الأولى : ذهبوا إلى أنه مشتقٌّ[٤] من أَلِهَ الرجلُ يَأْلَهُ أَلَهاً: إذا تحيَّر[٥]، واحتجوا بقول الأخطل[٦]:

ونَحْنُ قَسَمْنا الأَرْضَ نِصْفَيْنِ نِصْفُها لنا ونُرامي أَنْ تَكُونَ لنا مَعا[٧]
بِعِشْرِينَ أَلْفاً تَأْلَهُ العَيْنُ وَسْطَها مَتَى تَرَها عَيْنا الطُّرامَةِ تَدْمَعا[٨]

ومن ثَمَّ قيل للقَفْر الذي يُحار فيه مِيلَهٌ لأنه يُوَلِّه سالكَه أي يحيِّره .

وإنما سمِّي البارئُ جلَّ وعزَّ بذلك لأنّ القلوبَ تحار فيه لعظمته، فلا تستطيع أن تحدَّه ولا تصفَه إلا بما وصف به نفسَه، فجلَّ وعزَّ أن تحيطَ به الأقدار[٩] وتحدَّه الأفكار .

الفرقة الثانية : ذهبوا إلى أنَّه مشتقّ من قولهم: أَلِهْتُ [إلى][١٠] الرجل: إذا فزعتَ إليه[١١] . ويؤيِّدُ هذا[١٢] ماروي عن ابن

(٤)عبارة ابن السيد: اختلف الذين قالوا إن اسم الله تعالى مشتق. وجملة خلافهم أربعة أقوال. قال قوم : هو مشتق .

(٥) انظر المسائل والأجوبة ١٤٣، وشأن الدعاء ٣٢، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٧، ومعنى لا إله إلا الله ١٢٢ .

(٦) ديوانه ٥٥١، والمسائل والأجوبة ١٤٣. وقوله «عينا الطرامة» أراد حسان بن الطرامة الكلبي الشاعر، كما في الديوان .

(٧) في الأصل: ونوافي، وهو تحريف .

(٨) رواية الديوان: بتسعين ألفاً.... وسطه متى تره

(٩) في المسائل والأجوبة: الأقطار. وفي معنى لا إله إلا الله ١٢٢: أن تحيط به الأفكار أو يحده المقدار. ومن كلام عليّ كرم الله وجهه في نهج البلاغة ص٢٣٣: «تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار».

(١٠) زيادة من المسائل والأجوبة .

(١١) انظر المسائل والأجوبة ١٤٢، وشأن الدعاء ٣١، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٢، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١.

(١٢) في الأصل: بهذا، والصواب ماأثبت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عباس(١٣) رضي الله عنهما أنه قال: «هو الذي يَأْلَهُ إليه كلُّ شيء»، أي هو مفزعُ كلِّ شيء ومستغاثُه، لا ربَّ غيرُه. وهذا لاشاهدَ له من اللغة(١٤)، وهو مرويٌّ عن ابن عبّاس كما ترى .

الفرقة الثالثة : قالوا: إنه مشتقٌّ من قولهم: أَلَهَ اللهَ العبدُ يأْلَهُه إِلاهَةً بمعنى عبده يعبده عبادة، وتألَّه الرجل: إذا تعبَّد(١٥).

الفرقة الرابعة : قالوا إنه مشتقٌّ من الوَلَه(١٦)، وهو أشدُّ مايكون من الشوق والحزن(١٧). سمِّي بذلك لأن القلوبَ تَوْلَهُ إليه: أي تشتاق إلى معرفته وتلهج بذكره. واحتجوا بقوله تعالى: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٢٥]. وذهب هؤلاء إلى أن «إِلاه» أصله وِلاَهٌ، أبدلت الواو همزة

(١٣) انظر المسائل والأجوبة ١٤٢، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١. وفي شرح أسماء الله الحسنى ١١٢ «وإلى هذا القول ذهب الحارث بن أسد المحاسبي وجماعة من العلماء».

(١٤) كذا قال ابن السيد، وعبارته: «وهذا القول لم نجد عليه شاهداً من اللغة». بل هو مروي، وعليه شاهد، قال الشاعر: ألهت إلينا والحوادث جمة» انظر اللسان (أ ل هـ) وفيه شاهد آخر.

(١٥) انظر المسائل والأجوبة ١٤٤، وشأن الدعاء ٣٣، واشتقاق أسماء الله ٢٣– ٢٤، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٩، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١. وعزي القول بأن الإله بمعنى المألوه إلى يونس والكسائي والأخفش وقطرب والفراء. قال الزركشي: «وعلى هذا لايمتنع أن يكون الله مشتقاً من الألوهية، وهو المذهب الذي عليه الأكثرون» ا هـ. وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣.

(١٦) انظر المسائل والأجوبة ١٤٤– ١٤٥، وتفسير أسماء الله الحسنى ٢٥، واشتقاق أسماء الله ٢٦، وشأن الدعاء ٣٢، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٣، ومعنى لا إله إلا الله ١١٥.

(١٧) لم يذكر الزجاج معناه. وعند الزجاجي: «الوله والتحير» وعزا هذا القول إلى الخليل، وعند الخطابي «لأن قلوب العباد توله نحوه»، وعند الفخر الرازي والزركشي: الوله: المحبة الشديدة. وفي اللسان (و ل هـ): «الوله... ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[٢/٥٠] لانكسارها في أول الكلمة كما أبدلوها في وِشاح وإِشاح./ والصحيح من هذه الأقوال الأوّلان(١٨) .

أمّا قول من قال إنه مشتقٌّ من أله = فلقائل أن يقول: لانُسَلِّم ذلك، بل الأمرُ على العكس. كما أن(١٩) قولهم تألَّه الرجل: إذا تجبَّر وتعظَّم = إنما معناه: تشبَّه بالإله. فيكون من باب «حَوْقَلَ» و «حَيْعَلَ»(٢٠): إذا قال حيَّ على الصلاة أو حيَّ على الرحيل، ونحوه قول الشاعر:(٢١)

أَقُولُ لها ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ ... أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِي

فإذا كان ممكناً شائعاً سقط هذا القول .

وأمّا قول من زعم أنه مشتق من الوله فغلط بيِّنٌ. وقد ردَّه أبو علي الفارسي في بعض كلامه(٢٢)، وقال: لو كان أصل إلاه ولِاهاً لوجب إذا صرِّف الفعل منه أن يقال، تَوَلَّهَ، كما يقال: توشَّح، لذهاب العلة التي أوجبت

(١٨) عبارة ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٥: «والصحيح عندنا في [كذا] هذه الأقوال القولان الأولان، فأما القولان الآخران فلا يصحان مع النظر».

(١٩) عبارة ابن السيد: أما قول من قال إنه مشتق من أله يأله إذا عبد فقد يجوز لقائل أن يعكس هذا القول فيقول إن قولهم أله يأله هو المشتق من الإله كما أنّ...

(٢٠) عبارة ابن السيد: حوقل الرجل إذا قال لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبسمل إذا قال بسم الله وحيعل...

(٢١) البيت بلا نسبة في المسائل والأجوبة ١٤٥، والعين ١/ ٦٠، وديوان الأدب ٢/ ٤٨٨، والصحاح (هـ ل ل)، واللسان (ح ع ل، هـ ل ل). وفي المسائل واللسان: تحزنك، وكلاهما صواب .

(٢٢) حكى ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٥– ومنه نقل المؤلف كما أسلفت– كلام أبي علي.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قَلْبَ الواو همزةً، وهي الكسرة[٢٣]. وكذلك يلزمه[٢٤] إذا جمع إلاهاً أن يقول أوْلِهَة، كما أنَّ من يقول إشاح يجمعه على أوْشِحَة. فلمَّا وجدناهم يقولون تألَّه الرجل، وآلِهَة[٢٥]، فيقرون الهمزة على حالها = علمنا أنها أصل[٢٦].

هذا ماقاله الجمهور[٢٧]. وذهب[٢٨] طائفةٌ من المتقدمين إلى أنَّه غير مشتق. واحتجوا بقوله عز وجل: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [سورة مريم: ٦٥]. أي هل تعلم شيئاً يسمَّى الله غير الله؟ قالوا: ولو كان مشتقّاً لكان له سَمِيٌّ لأنّ المشركين[٢٩] قد سمَّوا أصنامهم آلهة؛ وقد حكى الله تعالى عن قوم موسى : ﴿اجْعَلْ لنا إلَهاً كما لَهُم آلِهَة﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨].

(٢٣) عبارة ابن السيد في حكاية كلام أبي علي: «لو كان أصل إلاه ولاهاً لوجب إذاً [كذا] أخذ الفعل منه إذ [كذا] يقال توله كما أن من يقول في وشاح إشاح فيهمز الواو إذا صرف منه الفعل قال توشح فيرد الواو لذهاب العلة...»

وما حكاه ابن السيد عن أبي علي قد قاله أبو علي في المسائل الحلبيات له ٣٣٦– ٣٣٧ خلال كلامه على «آوتاه» ومنها أخذ ابن السيد، أظن. قال أبو علي: «وكما أن قولهم تأوَّه يدل على أن الهمزة فاء كذلك يدل قولهم تألّه على أن الهمزة فاء الفعل، وأن من قال إن إلهاً مأخوذ من وله العباد إليه مخطئ خطأ فاحشاً... ومن قال في وشاح إشاح ورأى بدل الهمزة من الواو المكسورة لم يقل توشح إلا بتصحيح الواو» ا هـ. ونقل السخاوي في سفر السعادة ١٢٣– ١٢٨ مسألة «آوتاه» من المسائل الحلبيات، وفي ص ١٢٧ منه مانقلتُه من الحلبيات.

(٢٤) في المسائل والأجوبة: كان يلزمه.

(٢٥) في المسائل والأجوبة: وإلاهة، والصواب ماأثبت من الأصل، وآلهة أفْعِلة وأصله أأْلِهة.

(٢٦) في المسائل والأجوبة: أصل لابد من الواو. وهذا آخر مانقله المؤلف من كلام ابن السيد هنا.

(٢٧) كذا قال، وليس هذا بقول الجمهور، وانظر ماسلف في الحاشية (٢).

(٢٨) نحوه في معنى لا إله إلا الله ١١٨– ١١٩.

(٢٩) في الأصل: المشركون، وهو خطأ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا القول ليس بشيء؛ لأن(٣٠) الذي يسمِّي به المشركون أصنامَهم إنما هو إلاه الذي يستعمل منكراً(٣١) تارة ومعرفاً أخرى، كقوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لنا إلهاً﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨] ، وقوله تعالى : ﴿هذا إلهُكُم وإلهُ موسى﴾ [سورة طه: ٨٨] . فأما الله فلا(٣٢) يستعمل إلا معرفاً، ولم(٣٣) يسمَّ به أحد قط، ولم يسمع ذلك في خبر ولا ورد في أثر. = ولأنه يمكن أن يكون المرادُ النظرَ في المعنى لا في اللفظ، فيكون معنى قوله تعالى: ﴿هل تعلم له سميّاً﴾ [سورة مريم: ٦٥] أي هل تعلم له نظيراً في الخلق والإبداع واستحقاق الربوبية .

ثُمَّ اختلفوا في أنَّه منقول أو مرتجل:

ذهب الجمهور(٣٤) إلى أنه منقول من الجنس إلى الاختصاص(٣٥).

ونظيره من الأسماء المختصة التي فيها الألف واللام السِّمَاك والعَيُّوق(٣٦).

(٣٠) الرد بنحوه في معنى لا إله إلا الله ١١٨– ١١٩ . وكأنهما نقلا من مصدر واحد .

(٣١) في الأصل: منكر، وهو خطأ .

(٣٢) في الأصل: لا، والصواب ماأثبت.

(٣٣) في الأصل: فلم، والوجه ماأثبت .

(٣٤) هذا على زعمه أن الجمهور قال باشتقاقه وهم على خلاف ذلك: أنه غير مشتق، انظر الحاشية(٢) .

(٣٥) مايأتي من كلام المؤلف مثله في معنى لا إله إلا الله ١٢٣– ١٢٦، وسلف نحو هذا، انظر الحاشية (٣٠) . وعبارة الزركشي: «قيل اسم الله تعالى منقول إلى الاختصاص بعد العموم وإن أصله إلاه..» فلم يزعم أنه قول الجمهور .

(٣٦) قال سيبويه ١/ ٢٦٧: «وأما الدبران والسماك والعيُّوق وهذا النحو فإنما يلزم الألف واللام من قبل أنه عندهم الشيء بعينه. فإن قال قائل: أيقال لكل شيء صار خلف شيء دبران ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ولكل شيء سمك وارتفع سماك فإنك قائل له لا...» اهـ. والدبران: نجم يدبر الثريا، والسماك: نجم نيِّر معروف وهما سماكان أحدهما الأعزل والآخر الرامح، والعيُّوق: كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا، عن اللسان (د ب ر، س م ك، ع و ق).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذهب قوم إلى أنه غير منقول[٣٧]. وهذا القول منسوب إلى المبرّد[٣٨]، والصحيح أنه قول المازني. ومنه ماحكى أبو القاسم الزجاج[٣٩]. قال: أخبرني محمد بن يزيد المبرّد، قال: سمعت المازني يقول: سألني الرياشيُّ[٤٠] فقال لي: لِمَ أبيتَ أن يكون الله أصله الإلاه كما يقول أصحابك؟ قال المازني: فقلت له: لو كان مخفَّفاً منه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه حال تحقيقها. ألا ترى أنَّ النَّاسَ والأُنَاس بمعنى واحد؟ فلما كنتُ أعقل بقولي الله فضل مزيَّة على قولي الإلاه[٤١]، ورأيتُه قد استُعمل لغير الله عزَّ وجلَّ في قوله: ﴿وانظُرْ إلى إلَهِكَ الَّذِي/ ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً﴾ [سورة طه: ٩٧]، وأحواله كثيرة= علمتُ أنه علم، وليس بمأخوذ من الإلاه. هذا قول المازني واحتجاجه لمذهبه كما ترى . [١/٥١-]

وقد ردَّه عليه أبو القاسم الزجاج[٤٢] والربعي وغيرهما[٤٣]، فقالوا:

---

(٣٧) انظر ماسلف والتعليق عليه في الحاشية (٢) .

(٣٨) لأعرف أحداً ذكر نسبة هذا القول إليه. وعزي إليه أن أصله لاه على وزن ضرب ثم أدخل الألف واللام، انظر سفر السعادة ١٠– ١١ ، وعنه في الخزانة ١/ ٣٤٦.

والذي في المقتضب ٤/ ٢٣٩– ٢٤٠ أنه اسم علم، وأن الألف واللام فيه ثابتتان غير بائنتين منه. وليس في كلامه إلماع إلى أنه مشتق أو غير مشتق.

(٣٩) كذا وقع، وصواه «**أبو إسحق** الزجاج» وهو تلميذ المبرد. وقد حكى أبو القاسم الزجاجي ماحكاه شيخه الزجاج عن المبرد في اشتقاق أسماء الله ص ٢٩. وما هنا محكي عنه بتصرف. وانظر معنى لا إله إلا الله ص ١٢٤.

(٤٠) في الأصل: الدباس، وهو تحريف.

(٤١) في اشتقاق أسماء الله: «قال [المازني]: والدليل على ذلك أني أرى لقولي الله فضل مزية على إله وأني أعقل به مالا أعقل بقول إله» ا هـ. ولم أجد مابقي من كلام المازني الذي حكاه المؤلف .

(٤٢) كذا وقع وصوابه «**أبو إسحق** الزجاج» انظر الحاشية (٣٩) .

(٤٣) لم أجد كلام هؤلاء في قول المازني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما قوله: إنه اسم علم وقع هكذا في أول أحواله= ففاسد من جهة العربية، لأنه ليس اسم في كلام العرب فيه هذه الألف واللام إلا وهما مقدَّران فيه زائدين وإن كانا لازمين(٤٤) لبعض الأسماء، ويقدر الاسم الذي هما فيه معرًّى منهما ثم يدخلان عليه على ضروب شتى، كقولنا: الرجل والغلام والفرس، وكقولنا: الفضل والحارث، وكقولنا: السماك والدَّبَران، وكقولهم: الآن في الإشارة إلى الزمان الحاضر، ومأأشبه ذلك. فيجب أن يكون الألف واللام في الله عز وجل على مذهبه زائدين لا أصلين. وإذا كانتا كذلك فلا بد له أن يرجع إلى مذهب سيبويه وأصحابه من تقديره نكرة ثم إدخال الألف واللام عليه .

= وأيضاً قوله: «لو كان أصل الله الإلاه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه في حال تحقيقها، كما أن معنى الناس والأناس واحد» = ليس بشيء؛ لأنا متفقون مع المازنيّ على أنَّ العباس والحارث والحسن ونحوها(٤٥) من الأسماء منقولة عن الصفة العامة إلى الاختصاص، وإن كان قد حدث لها بعد الاختصاص معنى لم يكن قبل ذلك. فلما كان ذلك لايبطل كونها منقولة عن الصفات العامة= فكذلك اسم الله تعالى منقول عن العموم إلى الخصوص وإن كان قد حدث له بالنقل معنى لم يكن قبله. ولسنا نريد أنه في الأصل صفة كالعبّاس والحارث، إنما نريد أنه في الأصل اسم علم لكل معبود.

---

(٤٤) قوله «لأنه ليس اسم .... لازمين» هو بتصرف يسير في معنى لا إله إلا الله ص ١٢٥ . وانظر ماقلناه في الحاشية (٣٠) .

(٤٥) في الأصل: ونحوها، والصواب ماأثبت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد حكي عن الخليل(٤٦) وجهٌ، وهو أن أصله لاه على وزن مال، ثم دخلته الألف واللام، فقيل الله، كما يقول: المال؛ فالألف المسموعة في الله تعالى على هذا القول أصل، وعلى المشهور زائدة .

وهذا الاسم العظيم قد خُصَّ **بخواصَّ**(٤٧):

منها: أن أسماء الله تعالى كلها صفات، وقولنا الله اسم مخصوص به غير صفة .

= ومنها: أنَّ جميع أسمائه تنسب إلى هذا الاسم، لاينسب هو إلى شيء منها، قال الله تعالى: ﴿ولله الأَسْماءُ الحُسْنَى﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠] . وهذا دليل على جلالته(٤٨) .

= ومنها: أن جميع أسماء الله تعالى قد سُمِّي بها المخلوقون، ولم يسمَّ أحد بالله. ولذلك قال الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [سورة مريم: ٦٥] أي هل تعلم شيئاً يسمَّى الله غيره. وقد توهَّم قوم(٤٩) أن الرحمن أيضاً لم يسمَّ به

(٤٦) انظر معنى لا إله إلا الله ص ١٣٠، ولم أجد ذلك عند غيره. وما عزي إلى الخليل هو أحد قولي سيبويه ٢/ ١٤٤– ١٤٥، وانظر اشتقاق أسماء الله ٢٧. والآخر أنه إلاه. وعزا السخاوي في سفر السعادة ١٠– وعنه في الخزانة ١/ ٣٤٦– إلى المبرد أنه لاه مثل ضرب؟. وأما الخليل فعزي إليه القول بأنه إله، حكاه عنه سيبويه، وروي عنه أنه علم اسم غير مشتق وهو قول المازني وجماعة من أهل العربية والفقهاء، انظر سفر السعادة ١٥، وبصائر ذوي التمييز ٢/ ١٢، وما علقناه في الحاشية (٢) .

(٤٧) أخذ ماذكره منها من كلام ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٦. وعبارة ابن السيد: اعلم أن هذا الاسم العظيم قد خصّ بثماني خواص لاتوجد في غيره من أسماء الله عز وجل ولا في غيرها. وانظر معنى لا إله إلا الله ١٣٥ .

(٤٨) عبارة ابن السيد: «.... ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ فنسب جميع أسمائه إليه ولم يفعل ذلك بغيرها [كذا] تنبيهاً على جلالته».

(٤٩) كذا قال، وهو قول الأكثرين وهو الظاهر، انظر اللسان (ر ح م).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحد غير الله، وذلك غير صحيح لأنه رُوي عن عطاء(٥٠) الخراساني أنه قال في بسم الله الرحمن الرحيم: كان الرحمن اسماً لله تعالى، فلما أن سمي به المخلوقون(٥١) زيد عليه الرحيم ليكون له دون غيره. وهذا نصٌّ بيِّن على أن الرحمن قد سمِّي(٥٢) به. فعلى(٥٣) هذا التقدير لايُحتاج أن يُحمل ماأنشدوا من قوله(٥٤):

سَمَوْتَ بالمَجْدِ يابْنَ الأكْرَمِينَ أباً فأنتَ غَيْثُ الوَرَى لازِلْتَ رَحْمَانا

= على تَعَنُّتِهم في الكفر

= ومنها: أنهم قد حذفوا «يا» من أوله وزادوا ميماً مشددة في آخره، [٢/٥١] فقالوا: / اللّهُمَّ، وذلك غير موجود في شيء من أسماء الله تعالى(٥٥).

ثم إنه لاخلاف بين العلماء أنَّ المراد بقولهم **اللّهُمَّ** يالله، وأن الميم زائدة، إلا أنهم اختلفوا في هذه الميم على ثلاثة أقوال(٥٦):

فذهب **سيبويه**(٥٧) إلى أنَّهم زادوا الميم في آخره عوضاً عن حرف

(٥٠) عبارة ابن السيد: «... لم يتسمّ به أحد غير الله تعالى، وأجروه مجرى الله تعالى في أنه مخصوص به وذلك غير صحيح من وجوه منها أنه روي عن عطاء...» .

(٥١) في الأصل: المخلوقين، وهو خطأ. وعبارة ابن السيد: كان الرحمن اسم الله تعالى فلما تسمّى به المخلوقون .

(٥٢) بعده عند ابن السيد: «ومنها أن مسيلمة الكذاب لعنه الله قد تسمى الرحمن. ومنها أن أهل اللغة قد أنشدوا: سموت بالمجد...»

(٥٣) هذا من المؤلف .

(٥٤) هو رجل من بني حنيفة. والبيت في المسائل والأجوبة ١٤٧، وشواهد الكشاف ٤/ ٥٤٥، وعجزه في الكشاف ١/ ٤٢، والدر المصون ١/ ٣٤.

(٥٥) بعده في المسائل والأجوبة: «سواه ولا في غيرها». وهذا آخر مانقله المؤلف من كلام ابن السيد.

(٥٦) انظر الإنصاف ٣٤١– ٣٤٧ (المسألة ٤٧)، والتبيين ٤٤٩– ٤٥٢ (المسألة ٨٢).

(٥٧) الكتاب ١/ ٣١٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النداء. فلا يجوز عنده الجمع بينهما قطعاً. فردَّ ذلك الفرَّاء(٥٨) وقال(٥٩): قد قالوا: يااللهمَّ، وأنشد(٦٠):

إنِّي إذا ما حَدَثٌ ألَمَّا
أقول يااللهمَّ يااللهمَّا(٦١)

أُجيب بأنه لا حجَّة فيما قاله لأن مثل هذا محمول على الضرورة فلا

(٥٨) معاني القرآن له ١/ ٢٠٣ .

(٥٩) هذه حكاية لمعنى ماقاله الفراء .

(٦٠) لم ينشد الفراء هذين البيتين في معاني القرآن له، وإنما أنشد ثلاثة أبيات ثانيها شاهد على «يااللهمّ» ، قال: وقد أنشدني بعضهم:

وما عليك أن تقولي كلّما
صلّيت أو سبَّحت يا اللهمَّ ما
اردد علينا شيخنا مسلَّما» اهـ

وفي الزاهر ١/ ١٤٤: «قال الفراء: أنشدني الكسائي: وما عليك...» الأبيات، ثم قال ابن الأنباري: «وأنشد قطرب:

إني إذا ما حدث ألّما
أقول يااللهمَّ يااللهمّا» اهـ

وهذان البيتان عزاهما العيني في المقاصد ٤/ ٢١٦ إلى أبي خراش الهذلي– وانظر زيادات شرح أشعار الهذليين ١٣٤٦– فخطأه البغدادي في الخزانة ١/ ٣٥٨ وعزاهما إلى أمية بن أبي الصلت، وليسا في مجموع شعره .

وهما بلا نسبة في نوادر أبي زيد ١٦٤ (وزاد فيها الناشر نسبتهما إلى أبي خراش، وليست من أبي زيد، انظر النوادر ٤٥٨ ط د . عبد القادر أحمد)، والمقتضب ٤/ ٢٤٢، والبغداديات ١٥٩، والمحتسب ٢/ ٢٣٨ وسر الصناعة ٤١٩، ٤٣٠، والمخصص ١/ ١٣٧، وضرورة الشعر ١٢٨، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤١، والتبصرة ٣٥٦، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠، وأسرار العربية ٢٣٢، والإنصاف ٣٤١، والتبيين ٤٥٠، وشرح المفصل ٢/ ١٦، وهمع الهوامع ٣/ ٦٤، وشرح ابن عقيل ٤٣٨ (ط. دار العلم)، وقطعة من الثاني وهي قوله «يااللهما» في المقدمة الجزولية الكبير ٩٥١ .

(٦١) رسم في الأصل: يااللهمّ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يجعل أصلاً يبنى عليه.

ثم ذهب **الفراء**(٦٢) إلى أن معنى اللهمَّ: يالله أُمَّنا بخير، فحذفت(٦٣) الهمزة، وألقيت حركتها على الهاء(٦٤). ورُدَّ هذا القول بوجوه(٦٥):

الأول: أن هذه دعوى لادليل عليها، وما لم يكن عليه دليل فساقطٌ لايعرَّج عليه.

الثاني: أن اللهمَّ تستعمل في مواضع لايصلح فيها هذا التقدير. ألا ترى أنا نقول: اللهمَّ أَهْلِكِ الكفارَ، ولا يصح أن [يقدَّر(٦٦)] ههنا: يالله(٦٧) أُمَّنا بخير أهلك الكفار. هذا قيل، وفيه نظر(٦٨).

الثالث: يجوز أن يقال: اللهم أُمَّنا بخير، فلو كان الأمر(٦٩) كما زعم الفراء لامتنع هذا لعدم جواز [الجمع(٦٦)] بين العوض والمعوَّض. وفيه نظر أيضاً(٧٠).

وأحسن(٧١) ماقيل في ردّ قول الفراء هو أنه لو كان الأمر على ماقال

---

(٦٢) انظر معاني القرآن له ١/ ٢٠٣.

(٦٣) في الأصل: محذوف، وهو تحريف.

(٦٤) وحذف الضمير «نا» في «أُمَّنا»، انظر اشتقاق أسماء الله ٣٢، حكاه الزجاجي عن الكسائي وأصحابه.

(٦٥) انظر الإنصاف والتبيين (انظر موضع الإحالة عليهما في الحاشية ٥٦)، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠– ٣٤١، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٣٨.

(٦٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٦٧) في الأصل: اللهم، والصواب ماأثبت.

(٦٨) لم أتبين موضع النظر. فالاعتراض على مذهب الفراء صحيح، وانظر الإنصاف.

(٦٩) في الأصل «الا» ولعل الصواب ماأثبت، ولعله سهو من الناسخ.

(٧٠) لعل موضع النظر أن اللهم أُمَّنا بخير لايمتنع وإن كان أصله اللهم في مذهب الكوفيين يالله أمنا بخير = لاختلاف اللفظين، هذا قلته على الظن والله أعلم.

(٧١) في الأصل: والأحسن، والصواب ماأثبت.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكان قولنا اللهمَّ كلاماً تـامّاً مفيداً لاتحتاج[٧٢] إلى جملة بعدها، وليس الأمر كذلك، وهو ظاهر ..

والقول **الثالث** : أنّ الميم زيدت في هذا الاسـم للتفخيم والـتعظيم[٧٣] كزيادتها في «ابنم» . وهذا القول غير خـارج عن مذهب سيبويه؛ إذ لامنافاة بين العوض والتفخيم . ويؤيد هذا ماقال النضر بن شميل[٧٤]: «مَنْ قال اللهمَّ فقد دعـاه بجميع أسـمائه» . ومعنـى هذا أن الميم في كلام العـرب تكون من علامات [الجميع[٦٦]] تقول: عليه لـلواحد، وعليهم للجمـيع، فصارت الميم في هذا الموضـع بمنزلة الواو الدالـة على الجمـيع في قولك ضـربوا. فلمّـا كان كذلك زيدت في آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمع [فيه[٦٦]] أسماء الله تعالى كلُّها. فإذا قال الداعي اللهمَّ فكأنه قال: ياألله الذي له الأسماء الحسنـى. ولأجل ذلك فتحت الميم لتكون بإزاء الفـتحة في قولك مسلـمينَ، وشـدِّدت لتـكون بالـتـشديـد مـعادلـة للـحرفـين المزيـدين[٧٥] في مسلمون[٧٦]. فأما سـيبويه[٧٧] فإنه قـال شددت لتكون بمنزلـة حرف النداء المحذوف وعوضاً منه .

فإن قلت: هل يجوز أن يوصف اللهمَّ أم لا؟

قلت: ذهب سيبويه[٧٨] إلى أن اللهمَّ لايجوز أن يوصف. وخالفه أبو

(٧٢) في الأصل: لايحتاج، والصواب ماأثبت لقوله «بعدها».

(٧٣) لم أجـد هذا القول فـي ميم «اللـهم» ولا في ميـم «ابنم»، وإنما نصـوا على زيادتـها، انظر المقتضب ٢/٩٣، والخصائص ٢/ ١٨٢، واللسان (ب ن و) .

(٧٤) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٦٧، وتفسير القرطبي ٤/ ٥٤ وفيهما: بجميع أسمائه كلها.

(٧٥) في الأصل: المزيدتين، وهو خطأ..

(٧٦) لم أجد هذا التعليل عند غيره .

(٧٧) في الكتاب ١/ ٣١٠: «وقال الخليل: اللهم نداء والميم ههنا بدل من يا ...».

(٧٨) الكتاب ١/ ٣١٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العباس المبرد(٧٩) ومن تابعه(٨٠)، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿قل اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمواتِ والأَرْضِ﴾ [سورة الزمر: ٤٦] . والصحيح عندنا قول سيبويه من ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن اللهمَّ لما كان لايستعمل إلا في النداء خاصة أشبه الأصوات التي لاتكون إلا في النداء، وكذا جميع الأسماء التي لاتقع إلا في النداء لايجوز/ أن توصف ولا تؤكد نحو فَسَاقِ وخَبَاثِ وأمثالهما . [١/٥٢]

الثاني: أن اللهمَّ كما قلنا يشعر بأنه قد استغرق جميع أسماء الله تعالى وصفاته التي يوصف بها؛ فلا يجوز أن يوصف بها لأنها قد اجتمعت فيه .

الثالث : أن الآية التي احتج بها ليس فيها حجَّةٌ ظاهرة؛ لأنه يمكن أن يكون ﴿فاطرَ السمواتِ والأرض﴾ منصوباً على نداء ثانٍ(٨١)، كأنه قال: يافاطر السموات، أو منصوباً على المدح(٨٢). فإذا أمكن ذلك سقط مااحتج به لأن ماتطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

= ومن خصائص اسم الله تعالى: أنهم يقولون: للهِ أبوكَ، ولاَهِ أبوك. لايستعملون ذلك إلا عند التعجب من الشيء. فعند سيبويه(٨٣) ومن تابعه اللام المحذوفة هي لام الجر والباقية لام الأصل. وخالفه أبو العباس المبرد(٨٤)

(٧٩) المقتضب ٤/ ٢٣٩، وانظر رد أبي علي لقول المبرد في الدر المصون ٣/ ١٠٠– ١٠١.

(٨٠) منهم الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٣٩٤، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٦٤– ٣٦٥، وتفسير القرطبي ٤/ ٥٤– ٥٥، والدر المصون ٣/ ٩٩، والمحرر الوجيز ٣/ ٦٧.

(٨١) وهو مذهب سيبويه، انظر المصادر السالفة.

(٨٢) انظر الدر المصون.

(٨٣) الكتاب ٢/ ١٤٤، وشرح المفصل ٩/ ١٠٥، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٢– ٤٧٣، وهمع الهوامع ٤/ ٢٢٦.

(٨٤) حكي هذا القول عن المبرد في شرح المفصل ٩/ ١٠٥، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٢– ٤٧٣، وهمع الهوامع ٤/ ٢٢٦. وردَّ أبو علي في كتاب الشعر ٤٦– ٤٧ هذا القول من=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال: اللام المبقاة لام الجر وفتحت للألف التي بعدها، واحتج بأن لام الجر دخلت(٨٥) لمعنى، فلا يجوز حذفها لأن [حذف(٦٦)] حرف الجر لايجوز إلا مع أنْ وأنَّ(٨٦)، وفي غيره(٨٧) سماعٌ. قال السيرافيُّ(٨٨): والصواب عندنا ماقاله سيبويه لأنا رأيناهم قد حذفوا حروف الجر(٨٩). ومنه ماقيل(٩٠): كان رؤبة [بن(٦٦)] العجاج إذا قيل له: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ. يريد: بخيرٍ. وفي هذا الموضع مباحث لايحتمل هذا الموضع ذكرها. وحاصل الكلام أن سيبويه إذا حذف من الكلمة ماقاله فالباقي منها هو اللفظ المأخوذ من غير تغيير. وعلى قول أبي العباس يلزم أن تبقى اللام مكسورة ثم تغيرها عن الكسر إلى الفتح؛ وليس على التغيير دليل يجب التسليم به. وفي قول سيبويه حذفٌ فقط، وفي قول أبي العباس حذفٌ وتغييرٌ معاً. وكلَّما قلَّ التغيير كان أجدر بالقبول.

تنبيه: اعلم أنه لاخلاف بين النحويين في أن الألف محذوفة من اسم

= غير أن يعزوه إلى أحد، وانظر المخصص ١٧/ ١٤٩. ونقل ابن سيده في المخصص ١٧/ ١٤٦ عن أبي علي أن أبا بكر بن السراج ذكر عن شيخه المبرد أنه حكى القولين، وظاهر كلامه أنه اختار قول غير سيبويه واحتج له.

(٨٥) في الأصل: دخلته، والصواب ماأثبت.

(٨٦) انظر تحقيقنا في بقاء المصدر المؤول على جره بعد حذف الجار قبل أنْ وأنَّ في مقالتنا «عبارة هل لك في كذا كذا» في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٢، الجزء ٢، عام ١٩٨٧.

(٨٧) لعله يريد: وفي غير هذا. ولعل الوجه: وفي غيرهما سماع.

(٨٨) في شرح كتاب سيبويه له، ولما يطبع منه القسم الذي تكلم فيه على هذا الموضع من كتاب سيبويه.

(٨٩) حذفاً سماعياً.

(٩٠) الكامل ٦١٧، والخصائص ٣/ ١٥٠، واشتقاق أسماء الله ٢٨، والإنصاف ٣٩٤، وشرح المفصل ٨/ ٥٣، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى في الخطّ كيف تصرَّفت به الحال من رفع ونصب وجر

= كما أنه لاخلاف بينهم في ثبوتها في اللفظ. فأما ماروووه من حذفها في اللفظ أيضاً، كما في قول الشاعر(٩١):

ألاَ لاَبارَكَ اللهُ في سُهَيْلٍ إذا ماااللهُ بَارَكَ في الرِّجالِ

= فإنَّما ذلك على وجه الضرورة، وهو مع ذلك من أقبح الضرورات؛ لأنهم قد أجمعوا على تفخيم النطق باسم الله تعالى حيث وقع إلا أن يكون قبله كسرة، وإسقاط الألف منه يذهب بعض تفخيمه بنقصان الصوت عن الاستطالة بالألف المحذوفة .

فأما حذف الألف(٩٢) من الخط فقد اختلفوا في العلة التي لأجلها حذفت: فقال قوم: حذفت لكثرة الاستعمال

وقال آخرون: بل حذفت لئلا يشبه هجاء اللات في قول من وقف عليها بالهاء .

فإن قلت: الألف المحذوفة: أهي أصل أم زائدة = قلتُ: إنَّ ذلك يختلف لاختلاف مايقدر:

فإن قدرت أن أصله «إلاه»، دخلت عليه الألف واللام للتعريف أو للتعظيم(٩٣) على اختلاف الناس في ذلك= فالألف زائدة لأنها الألف التي كانت في إلاه، فهو بمنزلة كتاب وحساب .

---

(٩١) البيت بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٣٤، والمحتسب ١/ ١٨١، ٢٩٩، والمخصص ٦/ ١٦٠ (صدره) و ١٧/ ١٥٠، وخزانة الأدب ٤/ ٣٤١، ٣٣٥، وضرائر الشعر ١٣١، واللسان (أ ل هـ) .

(٩٢) انظر معنى لا إله إلا الله ١٣٦ .

(٩٣) قال الزركشي في معنى لا إله إلا الله ١٢٩: «ثم الألف واللام في اسم الله تعالى الظهر أنها للعهد.... وقال الكوفيون إنها للتفخيم، ورُدَّ بعدم نظيره في كلام العرب».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإن قدرت أن أصله «لاه» على وزن مال، أدخلت/ [عليه(٦٦)] الألف واللام = فالألف أصل لأنها عين الفعل، لأن الأصل إمّا «لَوَه» أو «لَيَه» تحرك حرف العلة وقبله فتحة فانقلبت ألفاً .

فإن قلت: أيُّهما صحيح: أهي منقلبة عن الواو أو الياء؟ قلت القياس يقتضي أن يقال: إنها منقلبة عن واو حملاً على الأكثر. إلاّ أنّ الدليل دلَّ على أنها منقلبة عن ياء، وذلك لأنا وجدناهم يقولون: «لاهِ أبوكَ» على مامرَّ(٩٤)، ويقولون أيضاً: «لَهْيَ أبوك(٩٥)»، فقلبوا العين إلى مكان اللام، فظهرت العين ياء، ولو كانت واواً لزم أن يقولوا: لهو أبوك. وهذا استدلالُ أبي(٩٦) علي الفارسي(٩٧) ورأيُه.

وقد حكى قوم: لاه يلوه: إذا عبد(٩٨). وهذا يوجب أن تكون منقلبة عن واو. غير أن هذا ليس بثابت ولا وردت به رواية صحيحة. فالوجه أن نضرب عنه ونقول على القول الأول

هذا ماأردنا إيراده في هذه الرسالة على سبيل الاختصار . والحمد لله على ماخوّل من نعمائه، ومنح من آلائه، وصلى الله على محمَّد صفوة أنبيائه وعلى آله وصحبه وأعوانه .

تمَّت الرسالة بحمد الله تعالى

(٩٤) انظر ماسلف والتعليق عليه في الحاشية (٨٣) .

(٩٥) الكتاب ٢/ ١٤٤، والمصادر المذكورة في الحاشية ٨٣ .

(٩٦) في الأصل: أبو، وهو خطأ .

(٩٧) لما أُصب كلامه .

(٩٨) لم أجده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر

أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ .

اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٨٦ .

إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت ١٩٨٨ .

الأعلام، للزركلي ، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩ .

أمالي ابن الشجري، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢ .

الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ط٤، ١٩٦١.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزابادي، تحقيق محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٦٤ .

البغداديات (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات)، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد ١٩٨٣ .

تاج التراجم، لابن قطلوبغا، تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٩٢ .

تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (الترجمة العربية)، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وآخرون، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٤ .

التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق د. فتحي علي الدين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٩٨٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦ .

تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، تحقيق أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٥ .

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .

توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٣ .

الجواهر المضيّة، للقرشي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة، القاهرة ١٩٩٣ .

خزانة الأدب، للبغدادي، بولاق ١٢٩٩ .

الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم بدمشق ١٩٨٦– ١٩٩٤ .

ديوان الأخطل، صنعة السكري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ .

ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤.

رسالة الملائكة، للمعري تحقيق محمد سليم الجندي، المكتب التجاري ببيروت .

الزاهر، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩ .

سر صناعة الاعراب، لابن جني، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط٢، دار صادر ببيروت ١٩٩٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شأن الدعاء، للخطابي، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤ .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق د. رمزي البعلبكي دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٢ .

شرح أسماء الله الحسنى، للفخر الرازي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٦ .

شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، راجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ .

شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية، نسخة مصورة عنها، عالم الكتب ببيروت .

شرح المقدمة الجزولية الكبير، للشلوبين، تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٩٤ .

شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣ .

ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ببيروت ١٩٨٠ .

الطبقات السنية، للتقي التميمي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي، الرياض ١٩٨٣.

ضرورة الشعر، للسيرافي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٥ .

العين، للخليل [؟]، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الكامل، للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٩٣ .

كتاب سيبويه، بولاق ١٣١٦ هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٨ .

كشف الظنون، لحاجي خليفة، استانبول ١٣٦٠ هـ .

اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر ببيروت .

اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. غازي طليمات ود. عبدالإله نبهان، دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر ببيروت ١٩٩٥ .

لسان العرب، لابن منظور، دار صار ببيروت .

مايجوز للشاعر في الضرورة، للقزاز، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، دار العروبة بالكويت، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

المحتسب، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٦ هـ .

المحرر الوجيز، لابن عطية، تحقيق السيد عبد العال السيد إبراهيم وجماعة، الدوحة ١٩٧٧– ١٩٩١ .

المخصَّص، لابن سيده، تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمود، بولاق ١٣٢١ هـ .

المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن هنداوي– دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت ١٩٨٧ .

المسائل والأجوبة، لابن السيد البطليوسي (ضمن كتاب نصوص ودراسات عربية وإفريقية في اللغة والأدب والتاريخ، للدكتور إبراهيم السامرائي) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المشتبه، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٦٢ .

معاني القرآن، للفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ببيروت ١٩٨٧ .

معجم الأدباء، لياقوت الحموي .

معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، طبعة مصورة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ببيروت .

معنى لا إله إلا الله، للزركشي، تحقيق علي محيي الدين القره داغي، دار الإصلاح، السعودية ١٩٨٢ .

المقاصد النحوية، للعيني (بهامش خزانة الأدب، ط . بولاق) .

المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣ .

النوادر، لأبي زيد الأنصاري تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، بيروت ١٩٦٧ .

النوادر لأبي زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ببيروت ١٩٨١ .

نهج البلاغة، تحقيق د. صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٠ .

هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥١ .

همع الهوامع، تحقيق (؟) د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت ١٩٧٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net